مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (عدد خاص) 2022 ص ص 310-330

أهم الوسائل والمرتكزات التي اعتمدها ابن باديس في حركته الإصلاحية

The most important means and foundations adopted by Ibn Badis in his reform movement

محمد در*

جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: m.dour@lagh-univ.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/01/18	2022/03/26	2022/04/16

الملخص: نتناول في هذا المقال التعريف بجمعية العلماء المسلمين، ونشأة وحياة ابن باديس، والى أهم الوسائل التي ساهمت في حركته الإصلاحية، والمتمثلة في: المدرسة والمسجد والصحافة. هذه المؤسسات التي رآها ابن باديس كصخرة صماء تقف أمام أهداف الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ومحاولاته القضاء على الهوية العربية الإسلامية للأمة الجزائرية من جذورها، ولهذا كان الشيخ ابن باديس يهدف الى الاعتماد هذه المرتكزات، محاولا زرع بذور الإصلاح التربوي والتعليمي في المجتمع الجزائري. وإفشال الأهداف الاستعمارية لفرنسا.

الكلمات المفتاحية: *الوسائل ؛ المرتكزات ؛ ابن باديس ؛ الحركة الإصلاحية*

Abstract: In this article, we have mentioned Presentation of the Association of Muslim scholars in Algeria, the origin and the life of 'Ibn Badis, and the most important means that contributed to his reform movement, represented in the school The mosque and the press. These institutions which Ibn Badis considered to be a solid rock in the face of the objectives of French colonialism in Algeria, and its attempts to eliminate from its roots the Arab-Islamic identity of the Algerian nation, and for this reason Cheikh Ibn Badis aims to adopt these foundations as an attempt to sow the seeds of educational reform in Algerian society. And thwart the colonial objectives of France.

Keywords: *the means ; pilings; Ibn Badis; reform movement*

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

تعد جمعية العلماء المسلمين أحد أهم الحركات الإصلاحية في الوطن العربي ، كما أنها السباقة في توجهها الإصلاحي والتربوي والتعليمي إذ كان إشعاعها الفكري يمتد إلى الوطن العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، ولدت هذه الجمعية اثر مخاض عسير نتيجة خنق وتضييق الاستعمار الفرنسي ومحاولته وأد كل ما من شأنه رفع الحجب عن المجتمع الجزائري وتنويره، ليبقى دائما تحت السيطرة والتحكم الفرنسي لذا نجد الاستعمار الفرنسي مارس جميع الأساليب من قتل وتشريد وتجويع وتجهيل... ومحاولاته لطمس المبادئ التي تمثل الهوية الاجتماعية الجزائرية وعلى جميع الأصعدة. فهذه المحاولات الاستعمارية لا يستهان بها بل كادت أن تفصم أو تسلخ المقومات والمبادئ أو الثقافة الاجتماعية الجزائرية ككل عن المجتمع الجزائري.

إن جمعية العلماء المسلمين تكونت من عدة أعلام بارزين تميزوا بباع العلم والتربية والوطنية فجمعت خيرت ما أنجبت الجزائر ولهذا كان لها الفضل الأوفر لمحاولة ترسيخ وتجذير الثقافة العربية الإسلامية والحفاظ عليها من الاندثار الذي كان يعمل عليه الاستعمار الفرنسي والذي تعددت أوجهه وتنوعت من غلق للمدارس العربية وغلق للكتاتيب القرآنية وهدم وحرق المساجد... مقابل بناء الكنائس وفتح المدارس الفرنسية كل هذا من اجل طمس الهوية لذا حاول أعضاء جمعية المسلمين العمل برصانة وندية لهذه السياسة البغيضة وعلى غرار ما سبق وفي هذا المقال نحاول أن نتكلم على أحد أهم رجالاتها الأفذاذ والمتمثل في رئيس جمعية العلماء المسلمين السيد العلامة عبد الحميد ابن باديس رحمه الله والذي ترعرعنا في مدارسنا الجزائرية باتخاذه كرمز لعيد العلم والذي تحتفل به الدولة الجزائرية وخصصت له يوم 16 أفريل من كل سنة، وبهذا نحاول أن نتطرق في هذا المقال لهذه الشخصية البارزة والقامة الشامخة العلمية المتميزة والمعطاءة من خلال توضيح وتبيان أهم إسهاماته الإصلاحية المعرفية العلمية والتربوية التي ساهمت

مساهمة عظيمة في الإصلاح التربوي التعليمي الاجتماعي وإعادة النفس للثقافة الاجتماعية من هوية وعقيدة وقيم... ورسم المسار الصحيح الذي يجب على المجتمع وأفراده انتهاجه من أجل التماسك وبناء قوة تمثل جبهة عصية عن مبتغى الاستعمار الغاشم وما يخطط له ويهدف إليه، حيث كان نشاط إصلاحه التربوي يعتمد على وسائل معينة ركز عليها حيث اعتبرها هي الحواضن التي تزرع فيها بذور الإصلاح التربوي والتعليمي والذي ينعكس بالإيجاب ككل على المجتمع.

وعلى غرار ما تقدم نحاول أن نجيب ونوضح في هذا المقال عن التساؤل التالي:

- ما هي أهم الوسائل التي اعتمدها وعول عليها العلامة ابن باديس في حركته الإصلاحية التربوية والتعليمية في البناء الاجتماعي؟

1- مفاهيم جول التربية والإصلاح التربوي:

1-1- مفهوم التربية:

عرفها "امانويل كانط kant " التربية هي الترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد». والتربية هي مساعدة الإنسان في إعداد نفسه جسمياً وعقلياً وخلقياً إعداد يجعله مؤهلا للقيام بالمهام التي تنتظره في الحياة والتلاؤم مع البيئة الطبيعية والاجتماعية. (السنبل، ص ص، 116) ويعرّف سلطان التربية بأنها تنمية الشخصية البشرية الاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها واستعداداتها بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة مطورة لذاتها ولمجتمعها ولبيئتها من حولها (السيد، 1993، ص 99)

1-2-مفهوم الإصلاح التربوي:

يعرفونه علماء اجتماع بأنه يتضمن عمليات تغيير اقتصادية وسياسية ذات تأثير على إعادة توزيع مصادر القوة والثروة في المجتمع (السنبل، 2002، ص، 202). فهو يشير إلى منظومة من الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من

أزمته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل الذي يضمن له استمرارية وتوازنا في أداء وظيفته بصورة منتظمة (حسان، 2019، ص، ص، 34-35). وعلى انه يتضمن تعديلات شاملة أساسية في السياسة التعليمية تؤدي إلى تغيرات في المحتوى والفرصة التعليمية والبنية الاجتماعية، أو في أي منها لنظام التعليم في مجتمع ما (الحوت، 2008، ص، 17).

إن الإصلاح التربوي هو العملية التي يتم من خلالها معالجة الخلل المزمن غير القابل للتطوير، والذي استمر لفترة طويلة في النظام التربوي، إذ لم يكن بالإمكان محاولات التطوير أن تأخذ حقها في الارتقاء به نحوى الغاية المنشودة، وبهذا المعنى فان عملية الإصلاح تتطلب إعادة النظر في مجمل مكونات النظام التربوي، فالتطوير التربوي يعني الارتكاز على الواقع وتحسينه للوصول به نحوى الغاية المنشودة، والإصلاح بهذا المفهوم ينطلق من أن النظام التربوي لم يعد قادرا على تحقيق الأهداف المنشودة، لوجود ضعف بين وواضح، هذا الضعف يفترض أن يكون قد تم التعرف إليه كنتيجة لعمليات تقييم علمية تتسم بالموثوقية والأمانة، كما أأن عمليات التطوير للنظام التربوي لم تعد قادرة على الوصول بمجمل عملياتها إلى تحقيق الهدف، لذا فان الإصلاح يعني التأكيد على استبدال مدخلات عديدة يتضمنها النظام التربوي. (الفريحات، 2015، ص،ص، 24-25)

1-3-الإصلاح كما يراه ابن باديس:

الإصلاح الذي ينشده الشيخ ويسعى إلى تحقيقه إنما يكون في صلاح المسلمين، متمثلا في صحة العقيدة، واستنارة الفكر، وطهارة النفس، وكمل الخلق، واستقامة العمل، وهذا هو الإصلاح كله، كما يقول ابن باديس. (طالبي ، 1997، ص، 358)

2-نبذة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2-1-المرحلة التأسيسية للجمعية:

بغض النظر عن صاحب الفكرة فإنه بعد أقل من سنة على مرور الاحتفالات المئوية الاستعمار الفرنسي، والتي كانت بمثابة الشرارة التي ساعدت في إخراج الفكرة إلى الوجود ، عقدت الجلسة التمهيدية لوضع أسس وهيئات الجمعية صبيحة يوم الثلاثاء على الساعة الثامنة صباحا الموافق لــ 2 مــاي 1931 م. وقد حضر حفل التأسيس 161 عالما وطالب علم من مختلف أنحاء القطر الجزائري بدعوة من اللجنة التأسيسية، وعلى رأسها عمر إسماعيل، وكان الاجتماع يهدف إلى وضع القانون الأساسي للجمعية، فعينوا للرئاسة المؤقتة أبا يعلي الزواوي، وللكتابة محمد الأمين العمودي الذي تلي القانون فأقرته الجمعية بالإجماع وفي المساء من نفس اليوم أعيد الاجتماع لانتخاب الهيئات الإدارية، طبقا للقسم الثالث والفصل السابع من القانون الأساسي وقد اعتمدت طريقة الاقتراع لاختيار الأعضاء وهم: عبد الحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، ومحمد الأمين العمودي ومبارك الميلي، وابراهيم بيوض، ومولود الحافظي، وموالي بن شريف، والطيب المهاجي، والسعيد الياجوري، وحسن الطرابلسي، وعبد القادر القاسمي، ومحمد الفضيل الورتيلاني، وحددت لهؤلاء مهمة اختيار المهام فيما بينهم. وتم سن القانون الأساسي للجمعية وانتخاب الهيئة الإدارية وانتخب ابن باديس غيابيا للرئاسة والإبراهيمي نائب له وللكتابة العامة محمد الأمين العمودي ولمساعدته العقبي والأمانة المالية للميلي والأستاذ إبراهيم بيوض مساعد له وقد ضمت الجمعية في عضويتها اتجاهات مختلفة كان بعضها إصلاحيا مجددا، وكان البعض الآخر يمثل المحافظين كان 62 رؤساء زوايا طرق صوفية هامة في البلاد أعضاء مساعدين في المجلس الإداري للجمعية، يقول الإبراهيمي: فانتخب المجلس الإداري من رجال أكفاء جمعتهم وحدة المشرب ووحدة الفكرة، وفي اليوم الثاني الموافق لــ 26 ماي 1931م

عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة محمد البشير الإبراهيمي، وقد حضر الاجتماع كل الأعضاء ما عدا الأستاذين، عبد الحميد بن باديس، وحسن الطرابلسي، وتم خلال الجلسة إعادة النظر في القانون الأساسي، وأقر بالإجماع، وقرر ترجمته للغة الفرنسية للمصادقة عليه ، وفي اليوم الثالث عقدت الهيئة الإدارية بحضور عبد الحميد بن باديس، وعرضت عليه لائحة الأعمال السابقة. (أبولحية، 2016، ص،ص 26-43)

2-2-القانون الأساسي للجمعية:

بني القانون الأساسي للجمعية من الوجهة التربوية على تربية أبناء المسلمين وبناتهم تربية إسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم باللسانيين العربي والفرنسي وتعليم الصنائع، ومن الوجهة المالية على تعويد الاشتراك الشهري فيها فرنكين، تأسيس قسم الشبان دعوة جماعة الشبان المنخرطين في عضوية الجمعية لتأسيس فرع منهم ينهض بالجمعية.

أعمال الشبان: نهض الشبان بالعمل تحت إشراف مجلس إدارة الجمعية فتوسع نطاق التعليم في عدد المعلمين وعدد التلاميذ وانتشر فكرة التربية الإسلامية في قسم كبير من الشبان.

لجنة الطلبة: مهمة الجمعية هي التربية والتعليم وكانت الدروس العلمية التي تلقى بالجامع الأخضر هي أساس ذلك فقد تكونت من جمعية لجنة من 18 عضوا وهي المكلفة بصندوق الطلبة في دخله وخرجه.

تعميم فكرة الجمعية: من ضمن القانون الأساسي للجمعية أن لها أن تؤسس فروعا في البلدان كما أنها تدعو جميع المسلمين في كل بلدة إلى مثل تأسيسها لتربية أبناء المسلمين وبناتهم وتعليمهن وتعليمهم وان ينهضوا لذلك نهضة حقيقية ويسعوا له سعي

الجد المتواصل فإنهم لا بقاء لهم إلا بالإسلام، ولا بقاء لإسلام إلا بالتربية والتعليم. (شيبان، 2008، ص،ص 82-84)

3- نشأة الشيخ ابن باديس :(1887-1940)

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة سنة 1889 م من أسرة معروفة بمكانتها العلمية والسياسية، وهو من قبيلة صنهاجة الأمازيغية المعروفة في أقطار المغرب العربي، وكان والده عضواً في المجلس الأعلى للجزائر تربى تربية إسلامية خالصة في كنفه، ودرس علوم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وعمره ثلاثة عشر سنة. (الحمداني، 2000، ص2)

وهو رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة 1931م إلى وفاته، وأتم دراسته في الزيتونة بتونس، واصدر مجلة الشهاب علمية دينية أدبية، صدر منها في حياته نحو 15 مجلدا وكان شديد الحملات على الاستعمار، وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إغراءه بتوليته رئاسة الأمور الدينية فامتنع واضطهد و أوذي، وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وانشات جمعية العلماء في عهد رئاسته كثيرا من المدارس وتوفي بقسنطينة في حياة والده. له تفسير القران الكريم اشتغل به تدريسا 14 عاما، ونشرت نبذة منه ثم جمع تفسيره لآيات من القران باسم مجالس التذكير طبع ونشر في الجزائر "أثار ابن باديس في 4 مجلدات. (الزركلي، 2000، ص289).

وعلى الرغم من عراقته وأسرته في الأمازيغية البربرية، إلا أنه ارتبط بالإسلام والقرآن الكريم بشكل ملحوظ بحيث هذه الصفة من أكبر دعاة الإسلام في الجزائر، وأصبح من أكبر العاملين بنشاط وهمة على إحياء الثقافة العربية. (الذوادي، 1983، ص 123) سافر إلى تونس في التاسعة عشر من عمره سنة 1908م لإكمال تعليمه الثانوي والعالي في جامعة الزيتونة، ثم سافر إلى الحجاز سنة 1912 م، والتقى برواد الفكر

الإصلاحي في الشرق، من بينهم حمدان لونيسي وحسين أحمد الهندي ومحمد البشير الإبراهيمي، واتفق مع الأخير على ضرورة تربية جيل من العلماء والمثقفين للنهوض بمهمة إعادة الجزائر إلى عروبتها. (الدوري،، 2013، ص315).

4-مفهوم المدرسة:

يقول "زولتمان zoltman " تعد المدرسة واحدة من أهم مؤسسات المجتمع التي ترتبط بموضوع التغير الاجتماعي لذا فإنه لا تكاد توجد مشكلة اجتماعية إلا وتمس المدرسة. (حتاملة، ص 120) ويذهب جون ديوي أنه بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية. (ناصر، 1999، ص 170) فالمدرسة لها كيانها الاجتماعي المقصود خلافا لغيرها من المؤسسات فهي تتضمن واجبات وحقوق للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات. (مطاوع، 1995، ص ص 73-74)أنشأها المجتمع من أجل القيام بإعداد النشء الجديد للمشاركة في عمل النشاطات الإنسانية التي تسود حياة الجماعة، لها وظيفة تكييف وإدماج الأفراد داخلها، أي أنها تعبر عن أفكار وفلسفة وأهداف المجتمع الذي أنشأها لخدمته (حروش، 2010، ص 55) إذا هي مؤسسة نظامية اجتماعية تربوية أنشأها المجتمع أو الحكومة لتربية الأفراد وتنشئتهم في إطار مناهج وبرامج محددة. (رشدان و جعنيني، 1994، ص 280)

4-1-خصائص المدرسة:

تعمل على إيجاد مناخ مدرسي يساعد على التعلم وهو خال من المشكلات وتركيز المدرسة على المهارات الأساسية وتوفير وقت كاف للعمل، كما أن وجود مدير مدرسة قوي ناجح يضع نصب عينية أهدافا واضحة ويراقب الصفوف بانتظام ويبتكر حوافز على

التدريس، وكذلك تعمل المدرسة على توفير نظام يحتوي على أهداف تدريسية واضحة لتقدم الطلبة وتقويم أدائهم وتوقعات عالية لتحصيل الطلبة. (المساعيد، 2009، ص17).

وإذا كان دور المنزل مهما في اكتساب الطفل الخبرات والمهارات اللغوية، فإن دور المدرسة ومهمتها لا تقل أهمية، حيث تعمل على تنمية المهارات لدى الناشئة من الطلاب، وذلك مع مراعاة الطرق الابتكارية الحديثة في عملية التعلم. (عطوان، ع،120، ص 134) وتقوم المدرسة بعرض المشكلات وإتاحة الفرص أمام الطلاب من خلال المناهج الدراسية كي يعيشوا هذه المشكلات وأن يشعروا في إمكانية حلها، لذا تساهم المدرسة بتغير المجتمع وتطوره. (سبيتان، 2011،ص 100) وتساهم المدرسة في زيادة وتحسين معدلات النمو لدى الطالب سواء كان هذا النمو نمو جسمي أو نمو عقلي أو نمو نفسي أو نمو اجتماعي. (أبو النصر، 2009، ص ص 33، 34) وتهتم بالتراث الثقافي التعلم النشط في الحاضر للحياة، أو تهتم بتربية شخصية مرنة قادرة على التغيير والتكيف مع مواقف الحياة المتجددة وباستمرار. (منير، 1998، ص13) كما تعمل على تحقيق التربية النفسية والبدنية والأخلاقية والروحية والتربية الاجتماعية والدينية وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية. (وطفة والشهاب، ص، ص 34-37) وتدرب الأطفال على الحياة التعاونية ذات المساعدة المتبادلة لتغذي فيهم الوعي بالاعتماد المتبادل وتساعدهم عمليا في خلق التوافق لتطبيق هذه الروح في أعمال ظاهرة (ديوي، لبنان، ص117).

4-2- النشاط المدرسي للحركة الإصلاحية التربوية والتعليمية للعلامة ابن باديس:

برز دور الجمعية في هذا النشاط في اختيار التعليمية وتأمين الكتب اللازمة للتلاميذ وغيرها من الأعمال الإدارية التي كانت في هي المسير الرئيسي لها. وبهذه الطريقة استطاعت الجمعية أن تشيد أكثر من سبعين مدرسة عام 1935 ضمت حوالي ثلاثون ألف تلميذ وتلميذة. (خطيب، 1985، ص 201). أسست المدارس في مختلف جهات القطر،

وعزم ابن باديس على تأسيس الكليات وقد وصل عدد تلاميذ الجمعية إلى أكثر من خمسين ألف تلميذ فيهم أكثر من ثلاثة عشر ألف بنت ونسجل هنا أن جمعية العلماء المسلمين أول ما اهتمت بتعليم المرأة وفتح لها أبواب التعليم وليست السلطات الاستعمارية ولا التبشيرية ولا اللائكيون الجزائريون الذين بدل أن يفكروا في تعليمها عزفوا حتى عن الزواج منها احتقارا لها وتزوجوا بالفرنسيات ضنا منهم أن ذلك سيرفعهم إلى مستوى الفرنسيين، وبالمقابل أعلنت فرنسا حرب شعواء على تعليم البنات في مدارس الجمعية، وأوحت إلى أبواقها في الجزائر وتونس بتنفيذ ذلك، فنقدوا مدعيين أن تعليمها خطر على عفتها. (الابراهيمي، 1978، ص 429) ومن هنا كان على ابن باديس أن يبدأ بنشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف التي أخذ يلقيها على طلابه ومريديه في الجامع الكبير وفي الجامع الأخضر في مدينته الأثيرة قسنطينة مسقط رأسه، مواصلا ليله بنهاره يبث روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر داعيًا قومه في الوقت نفسه ، إلى الله وإلى تغيير نفوسهم حتى يغير الله ما بهم، وانسجامًا مع هذا المبدأ اتخذت الثورة الجزائرية من قوله تعالى :" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، شعارًا لها لأن ابن باديس ربط فكرة القضاء والقدر بفكرة الأسباب والقوانين الطبيعية وحرية الإنسان وقدرته على تغيير واقعه. (محمود، 1979، ص ص17،18) ودرس العلامة ابن باديس في مساجد كثيرة بقسنطينة كالجامع الكبير والأخضر وسيدي عد المؤمن ومدرسة جمعية التربية والتعليم، وأول عمل تربوي له في قسنطينة كان في 1913 حيث أسس مع جماعة من الفضلاء مكتبة للتعليم الابتدائي في مسجد سيدي بومعزة، ثم انتقل إلى بناية الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست 1917 وفي 1930 تطور هذا المكتب إلى مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي حرر ابن باديس قانونها الأساسي، وقدمه باسمها إلى الحكومة فصادقت عليه في مارس 1931، واعترفت بالجمعية في الجريدة الرسمية.

(طالبي، 1983، ص 114) ومن المدارس والمعاهد التي أسساها ابن باديس أو ساهم في نشاطها، نذكر مايلي:

4-2-1- مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية: بقسنطينة التي كانت بمثابة النواة الرئيسية للمشروع التربوي في منطقة الشرق الجزائري.

4-2-2- دار الحديث: وتعتبر دار الحديث من أكبر المدارس التابعة للجمعية في الغرب، وكان فتحها تحديا لسياسة المستعمر، التي تحول دون فتح المدارس الحرة وتدريس العلماء بها.

4-2-3- المدرسة الموفقية: في مدينة "سانطارنو" قرب " سكيكدة" أسسها الشباب الأديب السيد محمد بن الموفق، التعليم والتهذيب بتأييد فضلاء البلاد

4-2-4- مدرسة الإخاء: أسست في مدينة بسكرة، كانت تسميتها بمدرسة الإخاء تعبيرا عن روح الإخوة والتضامن في مواجهة المخاطر المحدقة بالأمة في تلك الآونة، وانتصب للتدريس بها جماعة من علماء البلدة. (حميداتو، 1997، ص ص 159-160)

5-مفهوم المسجد:

إن المسجد مؤسسة اجتماعية مثلها مثل باقي المؤسسات بل هو تنظيم من تنظيمات المجتمع الإسلامي، التي استخدمها لتنشئة الأجيال، ولذا فهو يتكامل أو يجب أن يتكامل مع المؤسسات الأخرى والتنظيمات الاجتماعية الأخرى، مع ضرورة التركيز على إعداد القائمين عليه إعداد جيدا بما يهيئهم للتعامل مع رواد المسجد صغارا وكبار، وبالقدر نفسه من الأهمية يجب العناية بالمؤسسات الأخرى في المجتمع، بحيث تتكامل مع وضيفة المسجد، فإذا كان المسجد يغلب فيه انحراف ما فان المسجد لن يستطيع أن يؤدي وظيفته كما ينبغي لأن هذا الانحراف سيحول بين أفراد المجتمع والتأثير بالمسجد وما يقدمه، ولقد أعتبر المسجد منذ أن وجد مؤسسة للصغار والكبار، للرجال والنساء، لكل طوائف المجتمع، وكان مؤسسة تربوية للصغار، وكان رسول الله صل الله عليه وسلم لا يمنع

الصغار عن المسجد، بل كانت له مواقف معينة تؤكد اهتمامه بهم. (بن ملوح، وبن حميد، ص 173) كان المسجد يقوم بوظائف مهمة في حياة المسلمين الأولين، فقد كان مسجد النبي عليه الصلاة والسلام أول مدرسة في الإسلام يتعلم فيها الصحابة على يديه القران الكريم والتفقه في الدين، ومنه يسمعون الأحاديث الشريفة، فكان المسجد بذلك مكانا للعبادة والعلم معا، واستمرت وضيفته في العصور اللاحقة حيث كان العلماء يعقدون حلقات التدريس في المساجد، فيتحلق حولهم طلبة العلم يأخذون عنهم علوم الدين واللغة العربية، وفي العصور المظلمة وفي أزمة الانحطاط والغزو الأجنبي الذي عاشته البلاد العربية والإسلامية كانت المساجد هي القلاع الحصينة التي تحصنت فيها اللغة العربية والعلوم الإسلامية المختلفة، كما كانت أمور المسلمين تبحث في المسجد، وتتخذ فيه القرارات الحاسمة والمصيرية في العصور الإسلامية الأولى، وتفعل هذه الخطب فعلها في النفوس حتى أنه من المألوف أن تشاهد بعض الناس يبكون تأثرا من هذا الكلام وتجدهم يحرصون كل الحرص على الاستماع إليه والعمل به، ومن هنا نجد أن للدين الذي يمثله المسجد بشكل ملموس دورا عظيما في بناء علاقات إنسانية فيها مساواة حقيقية وشعور بالآخرين وهذا من الأمور التي تجعل الأبناء ينشئون في جو خال من المشاحنات والنفاق الاجتماعي. (منصور، 2006، ص ص 135) يقول الدكتور علي عبد الحليم محمود وفي المسجد يحدث التعارف بين المسلمين، وينمو التآلف والتواد... وفي المسجد تصقل الشخصية المسلمة ويزول عنها ما يحتمل أن يكون قد علق بها من عيوب اجتماعية كالانعزالية والتواكلية والأنانية، حيث يهيأ المسجد لرواده مجال الانطلاق في المجتمع والتعرف على الناس والتآخي معهم ومناصرتهم ما داموا على الحق، ويقول الدكتور علي أبو العينين ويسهم المسجد في إذابة الصراع القيمي بين الأجيال القديمة والأجيال الجديدة لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدماء، وذلك من خلال القدوة الحسنة التي تبرز في المسجد، وبالتالي تضعف اتجاهات الصراع القيمي في ظل القدوة ومبدأ الشورى

والمناقشات الموضوعية في جميع شؤون الحياة بين الصغار والكبار. (أحمد، 2010، ص 418)

إن المسجد هو أكثر المؤسسات تأثيرا في هذا الاتجاه، ويمكن للخطيب الواعي أن يتناول هذا الموضوع في خطب الجمع من زوايا عديدة مختلفة ويربط ذلك بحياة المسلم العادية ويتناولها بالشكل الذي لا يجعل منها مجرد سرد تاريخي لا علاقة له بواقع المسلمين الآن، أو يجعل من هذا التاريخ شيئا مثاليا معجزا، ولا يساعد المسلم على أن يخط المنهج البسيط الذي يحول هذه الصورة المثالية إلى صورة واقعية خاصة وأن الواقع الآن يزخر بالعديد من صور الحروب والعداء السافر للإسلام في الكثير من بلاد العالم المختلفة. (العلواني، وآخرون، 1997، ص 475) كما أن المسجد يجعل الفرد يستجيب للحياة ويتفاعل معها، ويؤدي ما عليه من واجبات تجاه مجتمعه، ليكمل بها ما بدأه من عبادة داخل المسجد، وبذلك يتحول المسجد إلى نظام فعال يؤدي جميع الخدمات التي يحتاجها النطاق الذي يقع فيه المجتمع المسلم، فإذا ما أدى كل مسجد ما عليه بهذا الشكل لتكاملت أدوار المساجد جميعها في خدمة المجتمع ككل، ولزاد الوعي الأمني. (منجود، 1996، ص ص 358-359) واستمر مكانا لتعليم القرآن والحديث، وللقصاص، يعطون فيه، والفقهاء يعلمون الفقه مدة العهد الأموي، وعندما العلوم في العصر العباسي تنوعت، كذلك حلقات الدروس، فنجد حلقات الشعر والأدب وغيرها من العلوم. (البر، 2010، ص ص 170، 171)

5-1-النشاط المسجدي للحركة الإصلاحية التربوية والتعليمية للعلامة ابن باديس:

كان التعليم المسجدي بقسنطينة قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب القرآنية، فلما يسر الله لي الانتصاب للتعليم 1914 جعلت من جملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنية بعد خروجهم منها في آخر الصبيحة وآخر العشية فكان ذلك أول عهد الناس بتعليم الصغار. ثم بعد بضع سنوات رأى جماعة من الفضلاء المتصلين لتأسيس

مكتب يكون أساسا للتعليم الابتدائي العربي فأسسناه وكان الأخوة الفاضلان السيد العربي والسيد عمر بن معسولة قد اشتريا مسجد سيدي بومعزة والبناء المتصل به وكان فوق بيت الصلاة محل للسكن بالكراء فأزالاه عن ذلك وأبقياه محلا فارغا فجعلناه هو محل المكتب ثم نقلناه إلى بناية الجمعية الخيرية لا تساعها. وهو في إثناء هذا كله يتسع نطاقه مرة ويضيق أخرى ولا تقوم به إلا جماعة لا تتجاوز عدد الأصابع، وفي سنة 1930م رأيت أن أخطو بالمكتب خطوة جدية وأخرجه من مكتب جماعة إلى مدرسة جمعية فحررت القانون الأساسي لجمعية التربية والتعليم الإسلامية وقدمته باسم الجماعة المؤسسة إلى الحكومة فوقع التصديق عليه. (شيبان، 2008، ص ص 81-82) فرغم اهتمام الجمعية الكبير بالمدارس إلا أنها لم تهمل المسجد الذي كان له دور كبير في بلورة فكرة الإصلاح التي تبنتها جمعية العلماء وقد بين الإمام بن باديس أهمية المسجد في مقالاته المنشورة في الشهاب بقوله:"إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي ترتاد المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر العقيدة وبصيرة صحيحة، بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذاقت حلاوة بتعليم أبنائها وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها. (تركي، 2001، ص 399)

6-النشاط الصحفي والإعلامي للحركة الإصلاحية التربوية والتعليمية للعلامة ابن باديس:

أما فيما يتعلق بنشاط ابن باديس الإصلاحي عن طريق الصحافة ، والذي جعله في المرتبة الثانية بعد دور المدرسة حركة التربية والتعليم العربية الإسلامية ، فإنه لا شك كان مؤثرًا وفعالا على كافة الشأن الجزائري ، خاصة جراء دعوتها لمقاومة الاستعمار وعملائه ... كان ابن باديس صحفيًا مهنة واحترافا نشأ شغوفًا بقراءة الصحف والمجلات العربية والأجنبية ، كالمنار للشيخ محمد رشيد رضا ، ومجلة الفتح لمحب الدين الخطيب ، وجريدة المؤيد واللواء ، ولوتو الفرنسية ، وكان على يقين بالدور الفعال الذي تمارسه

الصحافة في توعية الجماهير والتأثير في أصحاب القرار ، وهذا حفزه على تأسيس مطبعة وإصدار جرائد لتحقيق أهدافه ودعم نشاطه التربوي خارج المسجد. (مقبل، 2003، ص 18) كان ابن باديس صحفيا ممتازا، وأستاذا للصحفيين بدون منازع، والجانب الصحفي يظهر في مجالات مختلفة من حياته، فهو كرجل مفكر كان يدرك للصحافة من أهمية في نشر الفكرة الإصلاحية، ويدرك مدى أهميتها في توعية المواطنين، كان يؤمن بالصحافة كقوة وسلاح يستعمل في محاربة الظلم، والدفاع عن الحرية والحق والسلام، وكوسيلة فعالة لنشر المعرفة والعلوم، وقبل أن يشرع في أي عمل أخر من أعماله الإصلاحية، بدأ عبد الحميد يفكر في إنشاء المطبعة، وكانت الصحافة هي بداية أعماله الإصلاحية، وبالرغم من العراقيل التي كانت تضعها أمامه السلطات الاستعمارية، والمضايقات المالية والإدارية، فقد كان يصر على استمرار الصحيفة، وكلما أغلقت صحيفة أو مجلة كان يسعى لإصدار أخرى، وهكذا فلم يفارقه العمل الصحفي إلى أن مات رحمة الله عليه. (سالم، 1999، ص 53-54) قال ابن باديس مضينا على ما رسمناه من خطة، وصمدنا إلى ما قصدنا من غاية، وقضيناها عشر سنوات في الدرس، لتكوين نشئ علمي، لم نخلط به غيره من عمل أخر، فكما كملت العشر وظهرت بحمد الله نتيجتها رأينا واجبا علينا أن نقوم بالدعوة العامة إلى الإسلام الخالص والعلم الصحيح، إلى الكتاب والسنة وهدي صالح سلف الأمة، وطرح البدع والضلالات ومفاسد العادات، فكان لزاما علينا أن نؤسس لدعوتنا صحافة تبلغها للناس، فكان المنتقد وكان الشهاب، ونهض كتاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قام، وفتحو بكتاب الله وسنة رسوله أعينا عميا وأذانا صما وقلوبا غلفا. (طالبي، 1997، ص 28)

واستخدمها ابن باديس في الإصلاح الديني وحرب البدع والضلالات وأدت المنتقد دورا كبيرا في إيقاظ الوعي الوطني والإصلاح الاجتماعي والدينين والقضاء على الجمود الفكري، ومحاربة الخرافات، فقد كانت المجلات والجرائد التي أنشأها العلامة ابن باديس،

قد ساهمت قد ساهمت في تحولات في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، وكانت مجلات وجرائد ابن باديس وجمعية العلماء تشتهر بسلاسة الأسلوب ومتانة اللغة، وعمق الأفكار، فقد استطاع ابن باديس أن يضم إليه خيرة الأقلام. (الدراجي، ابن باديس، 2012، ص 263)

اقتحم ابن باديس ميدان الصحافة ودخل عالمها حتى رسم فيها عالمه الخاص، وقال في افتتاحية العدد الأول من جريدة المنتقد باسم الله، ثم باسم الحق والوطن، ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون. (ابن باديس، 1925، ص1)

أدرك ابن باديس ضرورة إصدار صحف ناطقة بمبادئ التربية والتوجيه والإصلاح والتجديد، فأنشأ بعدها مجلة الشهاب والتي استمرت حتى عام 1939ثم مجلة البصائر، ولسنا بصدد حصر المجلات والصحف التي أسسها ابن باديس بقدر ما نوضح مدى اتساعا لجهود الإصلاحية التي بذلت في سبيل تحقيق غايات نبيلة وأهداف سامية، تساهم في حركة الإصلاح والتجديد. (الميلي، 1980، ص12) ،كما أدرك كذلك ابن باديس أن العمل التربوي المتخذ من القرآن قاعدته الأساسية فإننا والحمد لله نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم، ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم لا يؤتي أكله في تكوين رجال قرآنيين يوجهون التاريخ ويغيرون الأمة ويحررون البلاد من الاستعمار إلا بإكماله بالعمل الصحفي، وذلك لما للصحافة من أهمية في إصلاح المجتمع والتوعية بالواقع ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي وصناعة الرأي العام، فشرع فيه مبكرا وجعله وهو ما فعلته أيضا جمعية العلماء يسير جنبا إلى جنب مع التربية والتعليم، فأسس جريدته الأولى وسماها:

6-1-المنتقد:

وهو مصطلح مناقض لشعار اعتقد ولا تنتقد وهو ما كان يخشاه الاستعمار وصنائعه من الطرقيين، وجعل عنوان أول مقال في الصفحة الأولى خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا افتتح بهذه العبارة باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسئولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون"، وبين أن النقد يتوجه إلى السلوك الذي يمس شئون الأمة من الطبقات الآتية: "فننقد الحكام والمديرين، والنواب والقضاة والعلماء والمقاديم، وكل من يتولى شأنا عاما من أكبر كبير إلى أصغر صغير، من الفرنسيين والوطنيين ونناهض المفسدين والمستبدين من الناس أجمعين، وننصر الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بظالمه كائنا من كان وجعل شعار هذه الجريدة:الحق فوق كل احد، والوطن قبل كل شيء وكلمتا الحق والوطن كانتا أبغض الأشياء إلى الاستعمار الفرنسي، ولا ننسى بأن الحق اسم من أسماء الله عز وجل، ولما كان هذا العدد مزامنا لثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب فقد كتب عنها ابن باديس في الصفحة الثانية وبين أن الأمير عبد الكريم هو. صاحب الحق الشرعي في الريف.

6-2-الشهاب:

ظلت هي هي مع تغيير العنوان، وهو مصطلح قرآني، فهي الشهب التي تحرق في الشياطين ويقصد إحراق الظلم والبدع وكل ما يفعل بالمجتمع من تدمير واستمرت إلى رمضان 1347 ه فيفري 1929 م، حيث حولت في هذه السنة إلى مجلة شهرية مبدأها في الإصلاح لا يصلح أخر هذه الأمة، إلا بما صلح به أولها واستمرت إلى شعبان 1358 ه/سبتمبر 1939 م، ويجب أن نذكر بأنه خلال هذه المدة التي كانت تصدر فيها الشهاب كانت جمعية العلماء تصدر جرائد أسبوعية أخرى، هي:

6-3-السنة:

صدرت في 8 ذي الحجة 1351 ه/ 1933 م، أوقفتها فرنسا في 10 ربيع الأول1352هـ/03-07-1933م

6-4-الشريعة:

صدرت في 24 ربيع الأول 1352ه/17-07-1933 أوقفتها فرنسا في 7 جمادي الأولى 1352هـ/28-08-.1933

6-5-الصراط:

صدرت في 21 جمادي الأولى 1352 ه/11-09-1933م، أوقفتها فرنسا في 22 رمضان 1352هـ/ جانفي .1934

6-6-البصائر :

صدرت في غزة شوال 1354 ه/ 27-12-1935، أوقفتها جمعية العلماء خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم استؤنفت في 1947م وتوقفت أثناء الثورة. (اسعيد، 2017، ص ص 334-335).

7- خاتمة:

إن ما كافح من أجله العلامة ابن باديس وألح على ترسيخه ليس بالأمر الهين، فلقد حمل على عاتقه حملا ثقيلا أثابه عنه الله خير ثواب، فعندما نتصفح التاريخ وما قامت به فرنسا الاستعمارية وما هدفت إليه هو اجتثاث هوية الأمة الجزائرية بأكملها من جذورها حيث رسمت في خطتها الاستدمارية هدم ومحو وتكسير هذه المؤسسات المهمة في المجتمع الجزائري، فقامت بتدمير وهدم المساجد واستبدالها بالكنائس من أجل تعكير العقيدة وزعزعتها، وغلق المدارس العربية من أجل طمس اللغة العربية والقضاء على اللسان العربي، واستغلالها للإعلام والصحافة من أجل محاولة تضليل وتغليط الرأي العام إلى أخره من مساعيها الهدامة من أجل محو وسلخ مقومات هوية هذه الأمة العربية

المسلمة، لذا نجد العلامة ابن باديس بفطنته وغيرته وإخلاصه لهذا الوطن كان بالمرصاد لهذا المخطط الاستعماري وعلى أساسه حاول أن يركز ويرتكز في حركته الإصلاحية التربوية والتعليمية على كل من المدرسة والمسجد والصحافة المتمثلة في الجرائد وهذا سعيا منه لإعادة تصحيح مسار هذه الأمة الجزائرية وترسيخ هويتها وكل ما تحمله من ثقافة وقيم وعقيدة ولغة عربية، ولقد نجح العلامة ابن باديس في استراتيجيته رغم ما تلقاه هو وجمعيته الإصلاحية من معيقات وعقبات حاولت فرنسا توقيفه بها، ولكن وبالغم من المضايقات واصل كفاحه ونضاله وترك تركة وأمانة من بعده من أجل استكمال من نحى نحوه ورسمه على أحسن وجه، وهذا ما صنع جيل من المخلصين الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل قول كلمتهم الحق والمتمثلة في القضاء على الاستعمار الغاشم واسترجاع كل ما كان مسلوبا ومنهوبا من فرنسا الاستعمارية، ولعل ما نشهده اليوم والحمد لله في جزائر الاستقلال كم من المساجد وكم من المدارس وكم من المعاهد وكم من الجامعات وكم وكم ...كل هذا لم يكن ليأتي لولا الزرع المبارك الذي زرعه العلامة ابن باديس وجمعيته المباركة.

8- قائمة المراجع:

إبراهيم عصمت مطاوع. (1995). أصول التربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

إبراهيم ناصر. (1999). أسس التربية. الأردن: مطبعة عامر للنشر والتوزيع.

ابن باديس. (1925). خطتنا ومبادينا وغايتنا وشعارنا. الجزائر: جريدة المنتقد،أسبوعية.

أحمد خطيب. (1985). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

البشير الابراهيمي. (1978). أثار محمد البشير الإبراهيمي. الجزائر: جمع وترتيب أحمد الطالب الإبراهيمي.

الحوت, محمد. (2008). اصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

السيد سلطان. (1993). مقدمة في التربية. القاهرة: دار المعارف.

الشيخ عبد الرحمان شيبان. (2008). من وثائق جمعية العلماء المسلمينالجزائريين. الجزائر: ،دار المعرفة.

الميلي، محمد. (1980). ابن باديس وعروبة الجزائر. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

جون ديوي. (لبنان). لمدرسة والمجتمع. 1978: دار مكتبة الحياة للنشر والتوزيع.

حازم مجيد أحمد الدوري،. (2013). عبد الحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي1889-1940. العراق: مجلة جامعة زاخو.

حسان حسان. (2019). النموا ج المعرفي التوحيدي مدخل للاصلاح التربوي الحضاري عند اسماعيل الفاروقي (المجلد 1). عمان: مركز معرفة الانسان للدراسات والابحاث والنشروالتوزيع.

حسان عطوان . (بلا تاريخ). اللغة والتربية وسيلة تواصل وتطور حضاري. "مجلة التربية".

حسن عبد الرزاق منصور. (2006). الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف. الأردن: دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة.

خير الدين الزركلي. (2000). الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم.

رابح تركي:الشي. (2001). عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر. الجزائر.

رشيد الذوادي. (1983). رواد الإصلاح. تونس.

رفيقة حروش. (2010). إدارة المدارس الابتدائية الجزائرية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

طارق نافع الحمداني. (2000). موسوعة أعلام العرب. بغداد.

طه جابر العلواني، وآخرون. (1997). التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية: المنهج والمجالات. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

عبد الرحمان شيبان. (2008). من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. الجزائر: دار المعرفة.

عبد الرحمن بن ملوح، وصالح بن عبد الله بن حميد. (بلا تاريخ). مرجع سابق.

عبد العزيز السنبل. (2002). التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبد العزيز السنبل. (بلا تاريخ). دور المؤسسات الدولية في دعم الامن العربي. مجلة التربية، العدد136/135، 116.

عبد العزيز السنبل. (بلا تاريخ). دور المؤسسات الدولية في دعم الأمن العربي. مجلة التربية.

عبدالله رشدان، نعيم جعنيني. (1994). المدخل إلى التربية والتعليم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب. (بلا تاريخ). مرجع سابق.

علي عبد الحميد علي أحمد. (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية. لبنان، مكتبة حسن العصرية للطباعة والتوزيع.

عليوان اسعيد. (2017). فلسفية ابن باديس في الإصلاح المفهوم المجالات والوسائل. مجلة المعيار.

عمار طالبي . (1997). أثار ابن باديس. الجزائر: الشركة الجزائرية.

عمار طالبي. (1983). ابن باديس حياته وأثاره. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

عمار طالبي. (1997). أثار ابن باديس،الشركة الجزائرية. الجزائر.

غالب عبد المعطي الفريحات عمان. (2015). الإصلاح والتطوير التربوي. عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع.

فتحي ذياب سبيتان. (2011). القضايا العالمية المعاصرة. أردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

فهمي توفيق محمد مقبل. (2003). عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث 1303-ه1359/1889-1940م. مملكة العربية السعودية،: ،مجلة الدرعية.

قاسم ، محمود. (1979). الإمام عبد الحميد بن باديس _ الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية. القاهرة: دار المعارف.

متحت محمد أبوالنصر. (2009). تطوير المدارس. مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

محمد الدراجي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس. (2012). السلفية والتجديد. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد بهي الدين سالم. (1999). ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير. القاهرة: دار الشروق.

محمد منير. (1998). المدرسة والتمدرس. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

محمد موسى البر. (2010). الإعلام الاسلامي، دراسة تأصيلية. القاهرة: دار النشر للجامعات.

مصطفى محمود منجود. (1996). الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

مصطفي محمد حميداتو. (1997). عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

مفضي عايد المساعيد. (2009). فاعلية الأداء المؤسسي للمدارس الثانوية الحكومية. عمان: دار جليس الزمان.

موسى حتاملة. (بلا تاريخ). مدى فاعلية المدرسة في خدمة المجتمع الريفي. "مجلة التربية ".

نور الدين أبو لحية. (2016). جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية والعلاقة بينهما. سوريا: دار الأنوار للنشر والتوزيع.